

اختبار طبي

نحن المضمين أسفله:

- الدكتور سامي البردعة ، أستاذ محاضر ميرز استشفاني جامعي في الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس.
- الدكتور ميروك البهلول، أستاذ استشفاني جامعي في الإنعاش الطبي بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس.
- الدكتور محمد عبيد، أستاذ استشفاني جامعي في أمراض الغدد و السكري بالمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس.

مكلفين من طرف السيد عمارة قنيشي قاضي التحقيق الأول بالمكتب الثالث بالمحكمة الابتدائية بصفاقس 2 لدراسة ملف الهالك المسمى :

عبد السلام بن فيصل زيان

وذلك قصد إتمام المهام التالية :

- 1- تحديد الأسباب العلمية للوفاة
- 2- بيان العلاقة بين ظروف الإيقاف ثم الاحتفاظ بالهالك و بين تعكر حالته الصحية والنتيجة النهائية المتمثلة في الوفاة.
- 3- بيان العلاقة السببية بين مرض الهالك بالسكري وعدم حقه بالأنسولين خلال مدة الاحتفاظ ثم الاكتفاء بحقنة واحدة بالسجن المدني بصفاقس و بين تعكر حالته الصحية في مرحلة أولى والوفاة في مرحلة أخيرة.
- 4- بيان بصفة عامة العلاقة السببية طبيا بين عدم حقن الهالك بحقنة الأنسولين طيلة مدة الاحتفاظ به و الاكتفاء بحقنة واحدة خلال مدة الإيلاج بالسجن و بين تعكر حالته الصحية ثم الوفاة .

نشهد بقيا منا ، هذه المهمة يوم 04 جوان 2021

الوثائق المصاحبة:

- 1- نسخة من تقرير تشريح الهالك المحرر بتاريخ 04 مارس 2021 من طرف الدكتور سامي مزودة.
- 2- نسخة من تقرير التحاليل المجهرية المجراة على العينات المأخوذة من جثة الهالك المحرر بتاريخ 24 مارس 2021 من طرف الدكتورة تحية بودوارة السلامي.
- 3- نسخة من تقرير التحاليل السمومية المجراة على العينات المأخوذة من جثة الهالك المحرر بتاريخ 15 افريل 2021 من طرف الدكتورة أسماء غريال.
- 4- نسخة من تقرير طبي محرر بتاريخ 02 مارس 2021 من طرف الدكتور اشرف الخراط.
- 5- نسخة من شهادة طبية محررة بتاريخ 25 مارس 2021 من طرف الدكتور سمير سحنون.
- 6- نسخة من محاضر البحث و سماع الشهود.

التذكير بالأحداث :

السيد عبد السلام زيان عمره 30 سنة يشكو من مرض السكري الذي يتطلب المعالجة بالانسولين بمعدل ثلاثة حقن يوميا بكميات هامة مع قرص من نوع جانوفيا 100 (حسب الشهادة الطبية المسلمة من طرف طبيبه المباشر لحالته).

حسب محاضر البحث و الوثائق المصاحبة فان الهالك عبد السلام زيان تم الاحتفاظ به بإقليم الأمن الوطني بصفاقس يوم 28 فيفري 2021 من اجل تورطه في قضية عدلية. أثناء فترة الاحتفاظ اشتكى الهالك من اوجاع بمعدته و تقيؤ في العديد من المناسبات. استرجعت حالته ونقله من طرف دورية تابعة لمركز الأمن الوطني بالشيحية إلى قسم الاستعجالي بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة في حدود الساعة 01.10 من يوم 01 مارس 2021.

تم صنع ليهك لمعاينة طبية من طرف الدكتور اشرف الخراط بقسم الاستعجالي على إثرها لسوء وجود حالة جراحية مستعجلة ووصف له حقنة تغليف معدة التي تم حقنها في الإبان

بذات القسم . كما رصف له إجراء تحاليل (منها نسبة السكر في الدم) إلا أن الأعوان غادروا المستشفى بالهالك دون إجراء كل التحاليل ودون إتمام العيادة الطبية و أعادوا الهالك إلى غرفة الاحتفاظ في حدود الساعة 02.20.

في صبيحة اليوم الموالي الموافق ل 02 مارس 2021 تم إخراج المحتفظ به عبد السلام زيان على الساعة 09.00 تقريبا لإحالته على النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بصفاقس | أين مكث في غرفة الاحتفاظ حوالي ستة ساعات كانت خلالها حالته غير جيدة مع تواصل التقيؤ.

ثم تم نقله إلى السجن المدني في حالة صحية غير جيدة أين تحصل على حقنة وحيدة من الأنسولين من العيادة الموجودة من طرف معرض بالسجن.

صبيحة اليوم الموالي الموافق ل 03 مارس 2021 تدهورت حالة الهالك حيث كان في حالة إغماء مع صعوبة الحركة والكلام. تم نقله في الإبان إلى مستشفى الحبيب بورقيبة بصفاقس بسيارة إسعاف تابعة لإدارة السجن. أثناء نقله فارق الحياة وتم نقله إلى قسم الطب الشرعي.

أبرز تشريح جثة الهالك المجري يوم 04 مارس 2021:

- وجود وذمة واحتقان بالرئتين و احتقان والتزام بالدماغ
- وجود نسبة السكر مرتفعة تقدر ب 40 مل بمحتوى السائل الزجاجي للعينين
- أبرز فحص عينة من بول الهالك وجود :
 - السكر أربعة علامات
 - الاسيتون علامتين
- وجود خدوش صغيرة بالعنق و بالصدر وبظهر اليد اليمنى وبالفخذ الأيسر وهي

• بداية اعتلال مزمن بالكليتين من جراء مرض السكري.

أبرزت نتائج التحاليل السُمومية للعينات المأخوذة من جثة الهالك :

• عدم وجود حالة تسمم بالمواد التي وقع البحث عنها في العينات المأخوذة من الهالك

النقاش:

حسب دراسة الملف الطبي و الوثائق المصاحبة فإن:

1- المدعو عبد السلام زيان، يشكو من مرض السكري الذي تطلب المعالجة بالأنسولين بمعدل ثلاثة حقن يوميا بكميات هامة مع قرص من نوع جانتوفيا و إتباع حمية خاصة و بصفة جدية.

إن مرض السكري مرض مزمن ناجم عن قصور بوظائف المعنكلة في إفراز الأنسولين . هذا القصور يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم الذي يتم تعديله بحقن الأنسولين. الهالك مصاب بمرض السكري نوع I وهو نوع تكون فيه المعنكلة في عجز شبه تام عن القيام بوظيفتها و تصبح حياة المصاب به مرتبطة بحقن الأنسولين بالكميات اللازمة.

ينجر عادة عن مرض السكري الغير معدل مضاعفات متعددة. منها ما هي مزمنة تظهر على المدى البعيد ومنها ما هي حادة تحصل على المدى القصير ناتجة عن ارتفاع هام جدا بنسبة السكر في الدم التي من الممكن ان تؤدي إلى الوفاة إذا لم يتم إسعاف المريض استعجاليا بحقنه بالأنسولين.

2- حسب محاضر البحث تم الاحتفاظ بالهالك من أجل تورطه في قضية عدلية. أثناء فترة الاحتفاظ اشكى الهالك من أوجاع في معدته مع تقيؤ في العديد من المناسبات. استوجبت حالته نقله إلى المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس أين خضع لفحص طبي على إثره استبعد الطبيب الفاحص حالة جراحية مستعجلة ووصف له حقنة تغليف المعدة و جملة

التحاليل المطلوبة و اطلاع الطبيب الذي طلبها على نتائجها و عدم المغامرة إلا بعد أن يسمح الطبيب بذلك و للتعرف على نسبة السكر في الدم وبالتالي معرفة وجود أو عدم وجود مضاعفات حادة.

3- في صبيحة اليوم الموالي تمت إحالته على النيابة العمومية ومن ثم إلى السجن المدني. وفي هذه الفترة لم تتحسن حالة الهالك وواصل التقيؤ.

وبالرغم من تحمله على حقنة أنسولين وحيدة بالسجن المدني (وهي حقنة من مجمّل سبعة حقن مفروضة أثناء فترة الاحتفاظ غير كافية بقاّتا لمداواته و تعديل نسبة السكر المرتفعة و ما ينجر عنها من اختلالات في جميع النظام البيولوجي للجسم) تدهورت حالة الهالك و فارق الحياة أثناء نقله إلى المستشفى.

أبرز تشريح الجثة ونتائج التحاليل المجهرية السوموية عدم وجود آثار عفا و عدم وجود تسمم و عدم وجود أمراض مزمنة غير السكري من شأنها أن تؤدي إلى الوفاة.

حسب قياس نسبة السكري في السائل الزجاجي للعين و وجود الأسيتون بالبول بمستوى علامتين و أربعة علامات للسكر في الدم (مع الملاحظ و أن هذه التحاليل أجريت حوالي 24 ساعة بعد الوفاة و أن النسب التي تم قياسها أثناء التشريح من الممكن أن تكون أقل بكثير من الموجودة بجسم الهالك قبل الوفاة نظرا لتحلل الأجسام البيوكيميائية الذي يحصل بعد الموت)

فالموت إذا ناتج عن مضاعفات حادة لمرض السكري جراء ارتفاع حاد وهام جدا لنسبة السكر في الدم *acidocétose diabétique*

هذه المضاعفات الحادة تعتبر حسب المعطيات العلمية نتيجة حتمية وسريعة الحدوث ناجمة عن عدم حقن أو حقن كميات أقل من المعتاد من الانسولين لدى مريض السكري الذي يحتاج حقن الأنسولين عدة مرات في اليوم وكميات هامة لتعديل نسبة السكر في الدم.

في حالة الهالك إن حصول هذه المضاعفات التي أدت إلى الوفاة هي نتيجة عدم تحمله على الأنسولين مدة حوالي يومين متتاليين من الاحتفاظ ولم يكن يمكن تجنبها بحصوله

على جرعة وحيدة في آخر اليوم الثاني بالسجن المدني اذ ان حالته كانت تستوجب حقه بالانسولين في ثلاث مناسبات يوميا وبجرعات هامة لتعديل نسبة السكر في الدم.

الخاتمة

1- تم ايقاف و الاحتفاظ بالمدعو عبد السلام زيان بتاريخ 28 فيفري 2021 وهو شخص يشكو من مرض السكري الذي تطلب المعالجة بالانسولين بمعدل ثلاثة حقن يوميا بكميات هامة مع قرص من نوع جانوفيا.
تعكرت حالته اثناء فترة الاحتفاظ به بحصول اوجاع في معدته مع تقبؤ في العديد من المناسبات.

2- استوجبت حالته نقله إلى المستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة بصفاقس أين خضع لفحص طبي على اثره استبعد الطبيب الناحص حالة جراحية مستعجلة ووصف له جملة من التحاليل التي لم يقع إجراؤها من بينها تحليل نسبة السكر في الدم.
إن تشخيص المضاعفات الحادة لمرض السكري تستوجب عادة عدة تحاليل من أهمها نسبة السكر في الدم.

في هذه الحالة كان يستوجب على مرافقي الهاك إبقاءه بقسم الاستعجالي و إجراء جميع التحاليل المطلوبة و اطلاق الطبيب الذي طلبها على نتائجها للتعرف على نسبة السكر في الدم وبالتالي معرفة وجود أو عدم وجود مضاعفات حادة و عدم المغادرة إلا بعد أن يسمح الطبيب بذلك.

3- حسب تشريح الجثة ونتائج التحاليل المجهرية و السعومية فإن الوفاة ناجمة عن مضاعفات حادة لمرض السكري من جراء ارتفاع حاد وهام جدا لنسبة السكر في الدم *acidocétose diabétique*.

هذه المضاعفات الحادة تغير حسب المعطيات العلمية نتيجة حتمية وسريعة الحدوث ناجمة عن عدم حقن أو حقن كميات اقل من الضروري من الأنسولين لدى مريض السكري

الذي يحتاج حقن الأنسولين عدة مرات في اليوم وبكميات هامة لتعديل نسبة السكر في الدم.

د. في حالة الهالك فإن حصول هذه المضاعفات هي التي أدت إلى الوفاة و هي ناتجة عن عدم تحصله على الأنسولين مدة حوالي يومين متتاليين من الاحتفاظ ولم يكن يمكن تجنبها بحصوله على جرعة وحيدة في آخر اليوم الثاني بالمسجن المدني إذ ان حالته كانت تستوجب حقه بالأنسولين في ثلاث مناسبات يوميا وبجرعات هامة لتعديل نسبة السكر في الدم.

الإمضاء

د. مبروك البهلول

د. محمد عبيد

د. سامي البردعة

Dr. M. Bahoul
Service de Médecine
Dr. Bahoul
Professeur

C.M.U. Hôpital Habib Bourguiba - SFAX
Service endocrinologie
Professeur Mohamed Abid
Le Chef de Service

Dr. Sami Bourdiga
Service de Médecine
Dr. Sami Bourdiga
Professeur